موقف الخليفة الحاكم بأمر اللّه (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م) من النساء

م.د.مها عبدالله الشرقي
جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

الملخص

حصلت المرأة العربية على الفخر واعتزاز عند مجيء الاسلام وبفضل ما حمله الدين الاسلامي من مبادئ العدالة والمساواة فقد ضمن للمرأة باعتبارها تشكل جزءاً مهماً في المجتمع الاسلامي الكثير من الحقوق فارتفعت مكانتها وقدرها في المجتمع ،الا انها في مصر الفاطمية قد عانت الويلات من ظلم واستبداد الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله(٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م) والذي يعد من اكثر الشخصيات السياسية غموضاً والتي عرفها العالم فقد عرف بحبه لسفك الدماء والظلم والاستبداد.

الكلمات المفتاحية : الخليفة ، النساء

The Fatimid Caliph's (Al-Hakim Bi-Amer Allah-1020-996,411-386) Position Towards Women

By :Maha Abdullah Al Sharqi
College of Education for Human Sciences

Abstract

The Arabian woman is considered to be a source of pride and appreciation among The Arabs throughout the ages. By the coming of Islam, and by the virtue of the principles of justice and equality of the Islamic religion , The woman is considered as an important part of the Islamic society. Therefore ,many rights were guaranteed ,thus their status and their potential in society were increased as well. However, Fatimid Egypt were suffered to much by the scourge of the oppression and the tyranny of the Fatimid Caliph(Al-Hakim Bi-Amer Allah)(1020-996,411-386), who was considered as one of the most mysterious political person who was known to the world by his love for the bloodshed, the injustice and the tyranny.

Key words: The Caliph, The Women

المقدمة

جاء الاسلام حاملاً مبادئ العدالة والمساواة ، فضمن للمرأة الكثير من حقوقها ،وأعترف بكرامتها الإنسانية ، لذا تمتعت المرأة بمنزلة كبيرة في المجتمعات الاسلامية[١]، فقد سميت احدى سور القران الكريم بأسمها وهي سورة النساء او ما تسمى سورة النساء الكبرى ،اذ سميت سورة الطلاق سورة النساء الصغرى، وقد ذكرت كلمة النساء في اثنتي عشرة سورة من سور القران الكريم ،اذ وردت هذه الكلمة سبعاً وخمسين مرة أما كلمة المرأة فقد ذكرت في ستة وعشرين موضعاً[٢] ،فقد قال تعالى ((وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ))[٣] ٠

وجاءت أحاديث الرسول الاعظم محمد(صلى الله عليه واله وسلم) لتبين قيمة المرأة وأهميتها بالمجتمع الاسلامي ، والمسؤولية التي تناط بها، فقال (صلى الله عليه واله وسلم): ((كلكم راع ومسؤول عن رعيته الامام راع وهو مسؤول عن رعيته والرجل في أهله راع وهو مسؤول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيتها٠٠٠))[٤]، وهذا الحديث يبين دور المرأة باعتبارها الأم والزوجة والمسؤولة عن شؤون بيتها في ظل رعاية الزوج لها ٠

الا ان بعض الحكام أساء معاملة النساء، ومن هؤلاء الحاكم بالله الفاطمي(٣٨٦-٤١١ه/٩٩٦-١٠٢٠م)، الذي يعد من اكثر الشخصيات السياسية غموضاً التي عرفها العالم فقد عرف بحبه لسفك الدماء والظلم والاستبداد، وكان للنساء في عصره جزءاً من الظلم والاستبداد وهذا سيكون موضوع بحثنا ٠

اولاً : الخليفة الحاكم بأمر الله

الخليفة الحاكم بأمر الله ، أبو علي منصور بن العزيز نزار بن المعز معد بن المنصور إسماعيل بن القائم محمد بن المهدي ، ولد سنة ٣٧٥ه/ ٩٨٥م ، وتسلم الخلافة بعد أبيه سنة ٣٨٦ه/ ٩٩٦م ، وله إحدى عشرة سنة [٥] وقام بتدبير ملكه خادم أبيه برجوان وكان خصياً أبيض فضبط الملك وحفظه للحاكم[٦] الا أنه صار معه كالمحجور عليه، فأقام على ذلك مدة طويلة فلما اشتد عليه ذلك ،أرسل من يقتل برجوان ويخلصه من سيطرته على أمور الدولة[٧] ٠

كانت سيرته من أعجب السير[٨] ،يخترع كل وقت أحكاماً يحمل الناس على العمل بها[٩]،وجرت في أيامه أمور كثيرة عجيبة ،منها أنه كان في صدر خلافته أمر بكتب سب الصحابة على حيطان الجوامع والقياسر والشوارع والطرقات ، وكتب السجلات الى سائر الاعمال بالسب، وكان ذلك سنة ٣٩٥ه/١٠٠٤م ،ثم أمر بقلع ذلك ونهى عنه سنة ٣٩٧ه/ ١٠٠٦م [١٠] ٠

توفي الحاكم سنة ٤١١ه/ ١٠٢٠م،ويقال أن أخته ست الملك هي التي دبرت قتله[١١]،وقيل ((كانت خلافته متضادة بين شجاعة وإقدام وجبن وإحجام ومحبة للعلم وانتقام من العلماء وميل إلى الصلاح وقتل الصلحاء وكان الغالب عليه السخاء وربما بخل بما لم يبخل به أحد قط وأقام يلبس الصوف سبع سنين وامتنع من دخول الحمام وأقام سنين يجلس في الشمع ليلا ونهارا ثم عن له أن يجلس في الظلمة

فجلس فيها مدة)) [١٢] .

ثانياً: المرأة المصرية خلال العصر الفاطمي

قبل الخوض في الحديث عن أوامر الخليفة الحاكم بأمر الله لابد لنا من معرفة بعض جوانب حياة المرأة المصرية قبل عهده ، مع ان المصادر التاريخية لا تذكر لنا الشيء الكثير عن حياة المرأة المصرية ، فلم يظهر لنا بين طبقات العامة في العصر الفاطمي نساء كان لهن أثر في الحياة السياسية او في ترقية البلاد ، بل كان النشاط في هذه النواحي مقتصراً على نساء الخلفاء والأمراء ، وغيرهن من نساء الطبقة الحاكمة التي احتلت مكانة كبيرة في الدولة الفاطمية[١٣] .

شاركت نساء العامة بالحياة الاجتماعية من خلال ممارستهن بعض الأعمال التي تناسب النساء ،كعمل الماشطة والقابلة والغسالة والنائحة والدلالة والمعلمة [١٤] وبطبيعة الحال اقتضت هذه الأعمال خروج النساء من بيوتهن وفي اوقات مختلفة من اليوم لممارسة اعمالهن ، وهن كاشفات عن وجوههن ،وكان اغلبهن من الأرامل والمطلقات الى جانب نساء الطبقة الفقيرة اللاتي لا يملكن شيئاً ولا يستطعن المكوث في منازلهن بانتظار الاحسان[١٥] .

كما وكانت بعض النساء عالمات بالدين ، يقبل الناس على دروسهن للتعلم ، فكن فاضلات في نفوسهن ، كثيرات الصدقة ، مسارعات في الخيرات ، حدّثن وكتب عنهن الحديث امثال السيدة ستيته بنت القاضي المحاملي[١٦] ، والسيدة أم الفتح بنت القاضي أبي بكر أحمد بن شجرة[١٧] .

أما نساء الطبقة الحاكمة فقد تدخلن في شؤون الدولة ، واشتهر الكثير منهن بالثراء ، فالسيدة تغريد زوجة الخليفة المعز لدين الله[١٨]أم العزيز باللّه [١٩]، كانت تمتلك الكثير من الأموال حتى أنها انشأت منازل العز ، التي تشرف على النيل ، وقد اتخذها الخلفاء الفاطميون متنزهاً [٢٠]، فضلاً عن انفاقها الأموال لبناء قصر فخم في القرافة يسر الناظرين يتردد عليه أهلها للراحة ، وبناء مسجد القرافة [٢١]، وقد قام بزخرفة جدرانه أشهر الفنانين، فكانت نقوشه في قمة الابداع[٢٢] . وهذا دليل على خروج نساء الطبقة الحاكمة من قصورهن للتنزه والاشراف على الاعمال التي يأمرن بها ،وهو تأكيد على حالة الترف التي عاشت فيها المرأة انذاك .

أما بنات الخليفة المعز لدين الله فإحداهما تسمى رشيدة والثانية تدعى عبدة ، وقد ذكر لنا المقريزي ما تمتلكانه من الأموال والجواهر والذخائر النفيسة ما يعد ولا يحصى من الأموال والذخائر[٢٣] .

أما زوجة الخليفة العزيز بالله فهي امرأة نصرانية كان لها أثر كبير في الحياة السياسية والاجتماعية ،حتى حصل النصارى في عهده على حرية اكبر في ممارسة مراسيمهم الدينية ، وأصدر في سنة ٣٧٥هـ/٩٨٥م أمراً يقتضي بتعيين صهره (اريستيس) بطريركاً لبيت المقدس وصهره الاخر (ارسانيوس) بطريركاً على القاهرة ومصر[٢٤] .وبتأثير هذه السيدة سمح الخليفة العزيز للنصارى الاحتفال بأعيادهم بصورة أدت الى ظهور بوادر الانحلال الأخلاقي الذي بدا واضحاً في المناسبات الدينية لأهل الذمة ، ومنها أحتفال الأقباط بعيد الغطاس[٢٥] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

ثالثاً: قوانين الحاكم ضد النساء

كان لإصدار الحاكم بأمر الله قوانينه القاسية ضد النساء العديد من الأسباب، ولعل منها ظهور بوادر الانحلال الأخلاقي الذي بدا واضحاً في المناسبات الدينية لأهل الذمة ، فعندما كان يحتفل الأقباط بعيد الغطاس[٢٦] ،كانت من مظاهر ذلك الاحتفال المجاهرة بشرب الخمر والخروج عن الحد في اللهو والفجور، وظاهرة خروج بعض النساء عن المألوف من خلال مشاركتهن في تلك الاحتفالات وخروجهن كاشفات الوجوه ، واختلاطهن بالرجال ، ومساس البعض منهن بمبادئ الحشمة والحياء الذي يمثل زينة المرأة المسلمة، هي التي جعلت الخليفة المعز بالله يمنع تلك الاحتفالات التي أعاد الخليفة العزيز الاحتفال بها بتأثير زوجته[٢٧] .

يضاف الى ذلك مظاهر الحياة المترفة التي عمت المجتمع المصري في هذه الفترة ، إضاءة الشوارع ليلاً بالقناديل، والدكاكين تفتح ابوابها ليلاً ونهاراً للبيع ،حتى غلبت النساء الرجال بالخروج في الطرقات [٢٨] وقد يكون ذلك الامر قد جعل الحاكم بأمر الله يسعى الى تنظيم المظهر العام لسلوك المرأة الاجتماعي .

كما ان تعليق المصابيح ليلاً على جميع الحوانيت والابواب ،في جميع شوارع القاهرة والفسطاط ، جعل جميع المعاملات والاعمال تجري في الليل ، مما جعل الناس يتجاوزون حدودهم فبالغوا في اللهو والاسراف في المجون ، فقد اصدر الحاكم بأمر الله أوامره بتنظيم الطرقات لتخفيف من عوامل الفتنة والغواية [٢٩] .

يذكر الدكتور دعكور السبب لإصدار تلك القوانين قائلاً: ((والحق ان الدافع وراء اصدار هذه القوانين أن كثيرا من النساء انغمسن في هذا العصر في حمأة الملاهي والرذائل ،واكثرن من خروجهن في الليل))[٣٠] .

بينما يعلل الدكتور عنان غلو الحاكم بمطاردة النساء بقوله : ((المرأة من أشد عوامل الفتنة والغواية ،ولاسيما في عصور الفساد والانحلال ،وقد شهد الحاكم بنفسه أثناء طوافه الليلي ،كثيراً من ضروب التهتك والخلاعة ، التي كانت تغرق فيها نساء العصر ، ونقلت على يد رسله وعيونه – ومنهم نساء وعجائز كن ينفذن الى أعماق الأسر – أقوال ونوادر كثيرة عن خبثهن ، وافتنانهن في اساليب الافساد والغواية ؛ وقد رأى الحاكم في الحجر على المرأة والمباعدة بينها وبين الرجل في حياة المدينة وسيلة لمكافحة الرذيلة وحماية الأخلاق الفاضلة)) [٣١] .

ونجد الدكتورة نريمان تبرر صدور هذه القوانين الى((شخصية الخليفة الحاكم نفسه الذي تميز بميله الى الزهد والتقشف ومحاولته الرجوع بالإسلام الى بساطته الاولى))[٣٢] ، فضلاً عن((تصرفات فئة من النساء قد اسرفن في اللهو ،فلقد خرجن في الشوارع سافرات بدون حجاب ، متبرجات ،كما اقبلن على شرب الخمر واكثرن من الخروج واختلطن بالرجال)) [٣٣] .

أما الدكتور سلطان فيقول:((ان بعض النساء قد أساء استخدام الحرية التي يتمتعن بها، وكن يخرجن ليلاً ويختلطن بالرجال، ولم يستجبن لزجر ازواجهن أو من يعولهن لمنعهن من ذلك))[٣٤] .وربما كان

هذا السلوك قد اثار مخاوف الخليفة الحاكم من أن تصبح ظاهرة عامة بين جميع نساء مصر ، فحاول أن ينظم المظهر العام لسلوك المرأة الاجتماعي وتصحيح السلوك المعوج لبعضهن من خلال اصدار هذه القوانين الصارمة بحق النساء في مصر والارتفاع بهن الى الفضيلة ،ومما يؤكد رغبة الخليفة في اصلاح شؤون المرأة المصرية هو التدرج في اصدار هذه القوانين ولم يصدرها دفعة واحدة [٣٥] .

ان حشمة المرأة مطلوبة وعدم اختلاطها مع الرجال وان عليها ان تلتزم بشريعة رب السماء ، ويجب المحافظة على حشمة المرأة فلا يجوز للنساء الجلوس على ابواب بيوتهن في الطرقات ولا يجوز للمرأة ان تقف بخلوة مع الرجل اجنبي [٣٦] .

لكننا نرى الحاكم بالله لم يفرق بين المسلمة الشريفة صاحبة العفاف وبين نساء البغاء والعابثات فجاءت قراراته لجميع النساء، فلم تسلم من قوانينه حتى نساء الاسرة الحاكمة من قريباته واخته [٣٧] ومن تلك القوانين المجحفة التي اصدارها: منعه النساء من الخروج من بيوتهن ليلاً ونهاراً[٣٨]، فقد أصدر أوامره في سنة ٣٩٤ ه/ ١٠٠٣م بأن لا تكشف امرأة وجهها في طريق، ولا خلف جنازة ، ولا تتبرج [٣٩] ، شدد سنة ٣٩٥ه/١٠٠٤م أوامره في منع النساء من الخروج الى الطرقات[٤٠] ولكن عندما اقتضت حاجته في خروج النساء سمح لهن بالخروج في السنة ذاتها ، فجعل يوماً للنساء تخرج لحضور مجالس الدعوة [٤١] .

أما في سنة ٤٠١ه/١٠١٠م نجده منع النساء من الحمام [٤٢] ، فيذكر انه مر يوماً بحمام الذهب الذي كان بمصر فسمع فيه ضجيج النساء فأمر بأن يسد عليهن باب الحمام فسدوه عليهن وهو واقف فأقمن داخل الحمام حتى متن به بلا جرم فعلنه، ثم عاد أهالي المتوفيات ، فأخرجوهن وغسلوهن ودفنوهن [٤٣] . وأزدادت أوامر الحاكمة قسوة بإصداره مجموعة أوامر سنة٤٠٢ه/١٠١١م تقتضي منع النساء من الخروج بعد العشاء والسير خلف الجنائز والاجتماع في المآتم[٤٤] . فضلاً عن منعهن من الخروج الى الصحراء لزيارة قبور أهليهم وذلك في عيد الأضحى المبارك [٤٥]. ومنعهن من الذهاب والاجتماع على شاطئ النيل وركوبهم المراكب مع الرجال وخروجهن الى مواضع الحرج مع الرجال[٤٦].

وتتابعت قوانين الحاكم ، ففي سنة٤٠٣ه/ ١٠١٢م أصدر أوامره بمنع النساء من الغناء و الجلوس في الطرقات للنظر اليه عند خروجه في المواكب الاحتفالية واثناء طوافه بالمدينة[٤٧] وأستمر المنع ففي سنة٤٠٤ه/ ١٠١٣م منع النساء من أن يخرجن الى الطرقات في الليل أو النهار سواء أكانت المرأة شابة أم عجوز ، فاحتبسن في بيوتهن ولم تر امرأة في طريق ، واغلقت حماماتهن وامتنع الأساكفة من عمل خفاف النساء وتعطلت حوانيتهن [٤٨] .

واذا دعت الضرورة الى حضور غاسلة أو قابلة لمن أرادت أن تلد أو تموت أو غيرهما ممن تسافر وتضطر للخروج من منزلها ، استؤذن بذلك برقعة ترفع اليه، فيوقع على ظهرها بخطه الى متولي الشرطة فيندب من يثق بهم الى الخروج مع المرأة وأخذها الى حيث تريد، فأقمن على ذلك سبع سنين وسبعة أشهر الى خلافة الظاهر[٤٩].

تجاوز الحاكم كل الحدود ففرض قوانين المنع حتى داخل بيوتهن ، ففي سنة ٤٠٥ه/ ١٠١٤م منع

النساء الخروج من منازلهن والاطلاع من سطوحهن شبابهن وعجائزهن [٥٠] ٠ ولم تسلم من استبداد الحاكم حتى قريباته، فحاول تجريدهن من كل حقوقهن بما فيها الاموال التي كانت بحوزتهن ، ففي سنة ٣٩٩ه/ ١٠٠٨م قبض الحاكم على سائر عقار والدته واخته وعماته وحرمه وخواصه من النساء، واملاكهن وسائر اقطاعهن من الأجنة والحمامات التي بمصر والقاهرة ، وقبضه اليه فأصبحت جميع تلك الأملاك تحت تصرفه ، وحرمن منها[٥١] ٠وشملت قوانينه اخته ست الملك التي عرفت بأنها امرأة ذات ادب وعقل ودين وعقيدة حسنة في الاسلام ، كثيرة الصوم والصلاة وقراءة القران ، والبر والصدقة على المساكين كما انها كانت امرأة عظيمة القدر جليلة الرأي كثيرة النظر في العاقبة[٥٢] ٠

وكانت علاقتها حميمة مع اخيها الحاكم فكانت ترسل له الهدايا ففي سنة ٣٨٧ه/ ٩٩٧م اهدت له ((ثلاثين فرسا مسرجة أدها مرصع وآخر بلور وبقيتها ذهب وعشرين بغلة مسرجة ملجمة وخمسين خادما منها عشرة صقالبة ومائة تخت ثياب وتاجا مرصعا وشاشية مرصعة واسفاطا كثيرة من طيب وبستانا من الفضة مزروعا من انواع الشجر))[٥٣] ٠

من ذلك نعرف بأن الحاكم بأمر الله لم يكن يفرق بين النساء ،حتى أخته نالها من استبداده الكثير، ولم تنزح هذه السحابة السوداء عن النساء في مصر الفاطمية الا بفقد الحاكم بأمر الله سنة ٤١١ه/ ١٠٢٠م في ظروف غامضة[٥٤] ، لتحصل المرأة على حقوقها في المجتمع المصري ٠

يجب أن نذكر أن هذه القوانين كانت غير ثابتة ، ففي سنة ٣٩١ه/ ١٠٠٠م واصل ركوبه في الليل ولم يمنع النساء من الخروج والتفرج اليه وهو يركب من موضع الى اخر والناس تحدق به وغلب النساء الرجال على الخروج في الليل ولكن لما خرج الأمر عن السيطرة منع النساء من الخروج ومن خالفت ذلك نكل بها[٥٥] وفي سنة ٣٩٥ه/١٠٠٤م عندما اقتضت حاجته خروج النساء للاستماع الى مجالس الدعوة الإسماعيلية سمح لهن ، فجعل يوم للنساء تخرج لحضور مجالس الدعوة [٥٦] ٠وعندما توقفت زيادة النيل سنة ٣٩٨ه/ ١٠٠٧م ،استسقى الناس ، فخرجوا ومعهم النساء والصبيان مرتين٠[٥٧]ونراه في سنة ٤٠٤ه/١٠١٣م اكثر من الصدقات فاعتق سائر جواريه وحررهم لوجه الله وملكهم أمر نفوسهم والتصرف فيما يملكونه وما اقتنوه منه ومن أبيه، وفوض اليهم أمر التصرف في جميعه بحسب اختيارهم [٥٨] ٠

أما الأساليب التي اتبعها الحاكم للحفاظ بحسب رأيه على الأخلاق الفاضلة للنساء أنه أوجد نظام الجاسوسية ومراقبة النساء من خلال نشر العيون التي ترصد تصرفات النساء فتبلغه تلك العيون بالإخبار، ومن ثم يقوم بمعاقبة غير الملتزمات بالأوامر التي يصدرها ، ويذكر أنه لهج بالركوب بالليل يطوف الأسواق [٥٩]، ورتب في كل درب أصحاب أخبار يطالعونه بما يعرفونه ، ورتبوا لهم عجائز يدخلن الدور ويرفعن إليهم أخبار النساء [٦٠] ، فكان أصحاب الأخبار يرفعون إليه ذلك ، فينفذ من يقبض على المرأة التي سمع عنها مثل ذلك ، فإذا اجتمع عنده جماعة منهن أمر بتغريقهن ، فافتضح الناس وضجوا من ذلك ، فأمر برفعه والنداء بأنه متى خرجت المرأة من منزلها أباحت دمها [٦١] ٠

الا أنه اوجد استثناء لبعض النساء فأباح الخروج للنسوة المتظلمات الى مجلس الحكم والخارجات الى الحج وغيره من الأسفار، والاماء اللواتي يبعن في سوق الرقيق ، والعجائز الضعاف ممن يضطر الى نقل الماء من المصانع [٦٢]، والنسوة اللواتي يجتمعن الى أقاربهن دون الغرباء في زقاق شريطة أن يكن متسترات ليلاً والرجوع على حالهن مثل ذلك في المآتم ، والنسوة الواردات الى مصر براً وبحراً، والعجائز الغسالات، والأرامل اللاتي يبعن الغزل والأكسية، والضعاف من اهل المسكنة والمساءلة والاماء[٦٣] .

رابعاً: موقف المرأة من قوانين الحاكم :

عاشت المرأة المصرية خلال حكم الحاكم بأمر الله حياتها سليبة الحرية ضائعة الحق، ولهذا رفعت المرأة المصرية صوتها الرافض لكل قوانين الحاكم والتي تعد قوانين اضطهادية في عدة مواقف منها سنة٤٠٤هـ/ ١٠١٣م عندما ضاقت بعض النساء ذرعاً من الاحتباس ولم تصبر على ذلك ، فخرج البعض منهن الى الطرقات فكان عقابهن ان ضربن وحبسن جراء خروجهن من بيوتهن [٦٤].

على الرغم من اتخاذ الحاكم كل الطرق والوسائل للسمو بالأخلاق الرفيعة في المجتمع المصري الا أنه لم يستطع التخلص من تصرفات الرذيلة التي كانت مغروسة في نفوس النساء العابثات ،لذا قد اتخذن أسلوب الكذب والتحايل على تلك الاجراءات ، فيذكر أن القاضي الفارقي[٦٥] كان ماشياً ((فنادته صبية من روزنة : أقسمت عليك بالحاكم أن تقف ، فوقف فبكت ، وقالت : لي أخ يموت ، فبالله إلا ما حملتني إليه لأراه ،فرق ، وبعث معها عدلين ، فأتت بيتا ، فدخلت ، والبيت لعاشقها . فجاء الزوج ، فسأل الجيران ، فحدثوه ، فجاء إلى القاضي ، وصاح ، وقال : لا أخ لها ، وما أفارقك [حتى تردها إلي] ، فحار القاضي ، وطلع بالرجل إلى الحاكم ، ونادى العفو فأمره أن يركب مع الشاهدين ، فوجدوا المرأة والشاب في إزار واحد على خمار ، فحملا على هيأتهما . فسألها الحاكم فأحالت على الشاب ، وقال : بل هجمت علي ، وزعمت أنها بلا زوج ، فلفت في بارية ، وأحرقت ، وضرب الشاب ألف سوط)) [٦٦] وهذا دليل على ان تلك الاجراءات والمنع من خروج النساء لم يأت بفائدة بل اخذت النساء العفيفات الصالحات بجريرة هذه النساء الغاويات والعابثات .

وعندما زاد منع النساء عن الخروج من بيوتهنّ وقتل من خرج منهنّ . فرفعت شكوى من اللواتي لا قيّم لهن يقوم بأمرهن[٦٧]، وشكا التجار من كساد بضائعهم نتيجة لعدم خروج النساء وشرائهن للسلع ،لذا وضع الخليفة الحاكم حلاً وسطاً ،فلا يمكنه التراجع عن اوامره وليحافظ على الأحوال الاقتصادية للبلاد[٦٨]، فأمر الناس ان يحملوا كلّما يباع في الأسواق إلى الدروب ويبيعوه على النساء وأمر من يبيع بأن يكون معه شبه المغرفة بساعد طويل يمدّه إلى المرأة وهي من وراء الباب وفيه ما تشتريه فإذا رضيته وضعت الثمن في المغرفة وأخذت ما فيها لئلّا يراها . فنال الناس من ذلك شدّة عظيمة [٦٩] .

أما أخته ست الملك فعندما رأت من اخيها هذه الأمور الشنيعة واستوحش الناس منه ، ،فكانت تنهاه وتسدي اليه النصح ، وتحذره من سوء العواقب الخطيرة التي يمكن ان تؤدي اليه سياسته العنيفة فكانت تقول : ((يا أخي احذر أن يكون خراب هذا البيت على يديك)) فما كان منه الا أن يسمعها غليظ

الكلام ويتهمها بالزنا والفجور ويهددها بالقتل وبعث إليها يقول رفع إلي أصحاب الأخبار أنك تدخلين الرجال إليك وتمكنينهم من نفسك وعمل على إنفاذ القوابل لاستبرائها [٧٠].

رفعت الرقاع للخليفة عند مروره بالشوارع ليلاً ، ذلك لعدم قدرة النساء على الخروج من بيوتهن فكانت هذه الرقاع تقدم بواسطة تماثيل من النساء مصنوعة من الورق ، ففي سنة ٤١١هـ/ ١٠٢٠م وعندما كان يواصل الركوب ، عملوا تمثال امرأة مصنوعة من كاغدٍ بخف وإزار ثم نصبوها له ، وفي يديها قصة . فأمر بأخذها من يدها ، ففتحها فرأى فيها العظائم [٧١] . فتقدم بطلب الأمراء والعُرفاء فحضروا ، فأمرهم بالمسير إلى مصر وضربها بالنار ونهبها وقتل أهلها . فتوجهوا لذلك فقاتل المصريون عن أنفسهم بحسب ما أمكنهم . ولحق النهب والحريق الأطراف والنواحي التي لم يكن لأهلها قوة ولا قُدرة على الدفاع[٧٢] .

واستمرت الحرب بين العبيد والرعية ثلاثة أيام ، وهو يركب ويشاهد النار، فلما كان اليوم الثالث اجتمع الأشراف والشيوخ إلى الجامع ورفعوا المصاحف ، وعج الخلق بالبكاء والاستغاثة بالله . فرحمهم الأتراك وقاتلوا معهم. وأرسلوا إلى الحاكم يقولون له : نحن عبيدك ومماليكك ، وهذه النار في بلدك وفيه حُرمنا أولادنا ، وما علمنا أن أهله جنوا جناية تقتضي هذا . فإن كان باطنٌ لا نعرفه عرفنا به ، وانتظر حتى نخرج عيالنا وأموالنا ، وإن كان ما عليه هؤلاء العبيد مخالفاً لرأيك أطلقنا في معاملتهم بما نعامل به المفسدين .فأجابهم : إني ما أردتُ ذلك ولا أذنت فيه ، وقد أذنت لكم في الإيقاع بهم [٧٣] .

وأرسل العبيد سراً ، وقواهم بالسلاح .فاقتتلوا ، وأعادوا الرسالة : إنا قد عرفنا غرضك ، وإنه إهلاكُ البلد . ولوحوا بأنهم يقصدون القاهرة . فلما رآهم مستظهرين ، ركب حماره ووقف بين الفريقين ، وأومأ إلى العبيد بالانصراف . وسكنت الفتنة وكان قدر ما أُحرق من مصر ثُلثها ، ونُهب نصفها . وتتبع المصريون من أسر الزوجات والبنات ، فاشتروهن من العبيد بعد أن زنوا بهن ، وقتل جماعة أنفسهن من العار[٧٤] . وبعد كل هذه الاحداث الجسام التي مرت بها النساء في مصر، والقوانين القاسية التي اصدرها بحقها الخليفة الحاكم بأمر الله ،تنفست النساء الصعداء، وانزاحت هذه السحابة السوداء عنهن بفقده سنة ٤١١هـ/ ١٠٢٠م في ظروف غامضة[٧٥] ، لتحصل المرأة على حقوقها في المجتمع المصري .

الهـــــــــوامش

[١] – احمد، المرأة في مصر ،٧٣ .

[٢] – محمد، ست الملك ،١ .

[٣] – سورة البقرة /الاية١١٤ .

[٤] – البيهقي ،السنن الكبرى:٢٨٧/٦ .

[٥] – الذهبي ،سير اعلام النبلاء :١٧٣/١٥ .

[٦] – ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر١٣١/٢ .

[٧] – أبن أياس، بدائع الزهور، ٤٠ .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

[٨]- ابن حماد، اخبار ملوك بني عبيد،٩٧ .

[٩]- ابن خلكان، وفيات الاعيان٥/٢٩٣ .

١٠ – ابن حماد، اخبار ملوك بني عبيد،٩٧ .

١١- ابن ابي دينار ، المؤنس، ٦٦ .

١٢ – ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة:٤/١٧٦ .

١٣- دعكور ،الدولة الفاطمية التاريخ السياسي والحضاري ،٢٢٧ .

١٤- احمد ، المرأة في العصر الفاطمي ،٧٦-٨٤ .

١٥- احمد، المرأة في العصر الفاطمي ،٧٦ .

١٦-والدة القاضي محمد بن أحمد بن القاسم المحاملي . حفظت الفقه على مذهب الشافعي ، والقرآن والفرائض والنحو .وحدّثت عن أبيها ، وإسماعيل بن العبّاس الورّاق واخرون، روى عنها : الحسن بن محمد الخلّال . قيل : وكانت تفتي مع أبي علي بن أبي هريرة . وكانت فاضلة ، كثيرة الصدقة ، حدّثت وكتب عنها الحديث توفّيت سنة ٣٧٧ه . ينظر:ابن الجوزي ،المنتظم في تاريخ الامم :١٤/٣٢٥؛ ابن كثير ،البداية والنهاية: ١١/٣٤٩ .

١٧- بنت القاضي أبي بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة ، وتكنى أم الفتح :سمعت محمد بن إسماعيل البصلاني ، ومحمد بن الحسين بن حميد بن الربيع .وقد ذكرها الأزهري والتنوخي فأثنيا عليها ثناء حسنا ، ووصفاها بالديانة والعقل والفضل. توفيت سنة ٣٩٠ه. ينظر:الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد:١٤/٤٤٤؛ ابن الجوزي ،المنتظم:١٥/٢٥ .

١٨- المعز لدين الله أبو تميم معد بن المنصور، ولد بالمهدية سنة (٣١٩هـ/٩٣١م) ، تولى الحكم في المغرب ،ثم رحل الى مصر سنة ٣٦٢ه ، توفي سنة (٣٦٥هـ/ ٩٧٥م) ينظر: ابن حماد ، إخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم٨٣-٩٣؛ ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب٥٥-٦٠ .

١٩- العزيز بالله :هو ابن المعز لدين الله، ولد بالمهدية يوم الخميس سنة ٣٤٤هـ/ ٩٥٥م ولي العهد بمصر وبويع سنة ٣٦٥هـ /٩٧٥م. كان كريما وشجاعا ،قريباً من الرعية، توفي سنة ٣٨٦ه/ ٩٩٦م للمزيد ينظر : ابن حماد ،اخبار الملوك بني عبيد وسيرتهم ٩٣-٩٤ ؛ الروحي ،بلغة الظرفاء٣٠٢-٣٠٤٠ .

٢٠- المقريزي، الخطط: ١/٤٨٤؛ النويري ، نهاية الارب:٢٨/٢٣٢ .

٢١- مسجد القرافة: جامع القرافة : كان موضعه يعرف عند فتح مصر بخطة المغافر ، أنشأته السيدة تغريد والدة العزيز باللّه ، على نحو بناء الجامع الأزهر ، وذلك في شهر رمضان سنة ٣٦٦ هـ . ينظر: ابن مأمون، نصوص من اخبار مصر ٦٣؛ النويري، نهاية الارب ٢٨/هـ١٦٤ .

٢٢- المقريزي، الخطط: ١/٤٨٤؛ النويري ، نهاية الارب:٢٨/٢٣٢ .

٢٣- المقريزي، الخطط: ١/٤١٥ .

٢٤- المقريزي ، الخطط ١/٢٦٩ ؛ النويري، نهاية الإرب ٢٨/١٥٩ ؛ تاجر ، أقباط ومسلمون ١٠٦ ؛ محمود ،اهل الذمة في مصر،٢١٥ .

٢٥- ويسمى أيضا ليلة الحميم وأصله عند النصارى أن نبي الله يحيى بن زكريا (عليهما السلام) والمعروف عندهم بيوحنا المعمداني عمد – اي غسله- المسيح في مياه الأردن ، وعندما خرج من الماء أتصل به روح القدس ، وقد اتخذ النصارى ذكرى هذه المناسبة عيد ، فكانوا في هذا اليوم يغمسون أولادهم في الماء . القلقشندي ، صبح الأعشى ٢/٤٥٥ ؛ المقريزي ، الخطط ١/٢٦٥؛ سلطان ، الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي ١٧٢ ؛ محمود ، أهل الذمة في مصر ١٩٢ .

٢٦- ويسمى أيضا ليلة الحميم وأصله عند النصارى أن نبي الله يحيى بن زكريا (عليهما السلام) والمعروف عندهم بيوحنا المعمداني عمد – اي غسله- المسيح في مياه الأردن ، وعندما خرج من الماء أتصل به روح القدس ، وقد اتخذ

النصارى ذكرى هذه المناسبة عيد ، فكانوا في هذا اليوم يغمسون أولادهم في الماء . القلقشندي ، صبح الأعشى ٤٥٥/٢ ؛ المقريزي ، الخطط ٢٦٥/١؛ سلطان ، الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي ١٧٢ ؛ محمود ، أهل الذمة في مصر ١٩٢ .

٢٧- ولهذا اصدر الخليفة المعز لدين الله سنة ٣٦٢هـ/٩٧٢م أمراً بإلغاء الاحتفال بهذا العيد ، وهدد من يفعل ذلك بعقوبة الموت ، فلم يتم الاحتفال طيلة فترة حكمة ،وبعد ذلك واستغلوا سياسة العزيز بالله المتسامحة وعادوا الى الاحتفال بليلة الغطاس مما أدى إلى أن يصدر أمره في سنة ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م بمنع الاحتفال وإظهار الملاهي بهذا اليوم ، وهدد المخالفين بالنفي . واستمر هذا الحظر حتى عهد الخليفة الحاكم الذي سمح للنصارى بإعادة إحياء مراسم عيد الغطاس ، وربما يرجع ذلك إلى تأثير كاتبه فهد بن إبراهيم النصراني. إلا أنه لم يستمر هذا الحال طويلاً ، إذ اصدر الحاكم أوامره سنة ٤٠١هـ/١٠١٠م بمنع النصارى من الاحتفال بهذا العيد ، ثم جدد الحاكم أمر المنع في سنة ٤١١هـ/١٠٢٠م فلم يحتفل به احد من النصارى في مصر٠ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ١/ ٢٤٢؛ ١٧/٢ ؛الخطط ١/ ٢٦٥-٢٦٦ ، ٤٩٣ -٤٩٤ ؛ ابن إياس ، بدائع الدهور ٢٦ ؛ تاجر ، أقباط ومسلمون ١٢٣ ؛ سلطان ، الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي ١٧٥ .

٢٨- المقريزي ،اتعاظ الحنفا ٣٨/٢ ٠

٢٩-الهاشمي ، موسوعة تاريخ العرب ، ٣١٤ ٠

٣٠- دعكور، الدولة الفاطمية ، ٢٢٩

٣١-عنان، الحاكم بالله واسرار الدعوة ،١٧٢

٣٢- احمد، المرآة في مصر ،٨٤ ٠

٣٣- احمد، المرأة في مصر ،٨٤ ٠

٣٤- سلطان ،الحياة الاجتماعية ،١١٥ ٠

٣٥- سلطان ،الحياة الاجتماعية ،١١٦ ٠

٣٦- الشيرازي، نهاية الرتبة ،١٤ ٠

٣٧- الانطاكي ، صلة تاريخ اوتيخا ،٢٧٩؛ الدواداري، كنز الدرر:٣٠٠/٦ ؛ المقريزي ،اتعاظ الحنفا:١٥/٢ ٠

٣٨- ابن العبري، تاريخ مختصر الدول ، ١٨٠؛ ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة :١٧٧/٤ ٠

٣٩- الانطاكي ، صلة تاريخ اوتيخا ،٢٥٤ ؛المقريزي،اتعاظ الحنفا:٥٣/٢ دعكور،الدولة الفاطمية ، ٢٢٩ ٠

٤٠- ابن حماد ، اخبار ملوك بني عبيد ،١٠٠ ؛ الدواداري ،كنز الدرر :٢٧٣/٦ ٠

٤١-المقريزي،اتعاظ الحنفا:٥٤/٢ ٠

٤٢- المقريزي،اتعاظ الحنفا:٨٧/٢ دعكور،الدولة الفاطمية ، ٢٢٩ ٠

٤٣- الدواداري ،كنز الدرر :٢٥٨/٦؛ ابن اياس ،بدائع الزهور :١٩٩/١ ٠

٤٤- المقريزي ،اتعاظ الحنفا:٩٠/٢؛ دعكور،الدولة الفاطمية ، ٢٢٩ ٠

٤٥- المقريزي ،اتعاظ الحنفا :٩١/٢ ٠

٤٦- المقريزي ،اتعاظ الحنفا :٩١/٢ ٠

٤٧- المقريزي ،اتعاظ الحنفا :٩٦/٢ ٠

٤٨- الدواداري ،كنز الدرر :٢٩٢/٦ ؛ ابن خلكان ،وفيات الاعيان:٢٩٤/٥ ؛ المقريزي،اتعاظ الحنفا:١٠٢/٢-١٠٣ ؛ ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة :١٧٨/٤؛ دعكور،الدولة الفاطمية ، ٢٢٩ ٠

٤٩- الانطاكي ،صلة تاريخ اوتيخا ،٣٠٧ ؛ ابن خلكان ،وفيات الاعيان:٢٩٤/٥؛ اليافعي، مرآة الجنان:٢٠/٣

٥٠- المقريزي، اتعاظ الحنفا:١١٠/٢ ؛ طقوش ،تاريخ الفاطميين ،٢٨٣ ٠

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

٥١- الانطاكي ، صلة تاريخ اوتيخا ،٢٧٩ ٠

٥٢-الدواداري، كنز الدرر:٦/٣٠٠ ؛ عنان ، تراجم شرقية ،٣٠-٣٧ ٠

٥٣-المقريزي ،اتعاظ الحنفا:٢/١٥ ٠

٥٤-للمزيد من التفاصيل عن فقد الحاكم بأمر الله ينظر : ابن الجوزي ،المنتظم:١٥/١٣٩-١٤٣ ؛ابن الاثير ،الكامل في التاريخ:٩/٣١٤-٣١٩؛ ابي الفداء ،المختصر في اخبار البشر :٢/١٥١ ٠

٥٥- الانطاكي ، صلة تاريخ اوتيخا ،ه ٢٥٠-٢٥١؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا:٢/٣٨ ٠

٥٦-المقريزي،اتعاظ الحنفا:٢/٥٤ ٠

٥٧-المقريزي، اتعاظ الحنفا:٢/٧٤ ٠

٥٨- الانطاكي ، صلة تاريخ اوتيخا ،٣٠٤ ؛ الدواداري ،كنز الدرر :٦/٢٨٨ ؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا:٢/١٠٠؛ ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة :٤/٢٣٥؛ عنان، الحاكم بالله واسرار الدعوة،١٥٥ ٠

٥٩- ابن الجوزي ، المنتظم :١٥/١٠١ ٠

٦٠- احمد ،المراة في مصر ،٨٨ ٠

٦١- ابن الجوزي ، المنتظم :١٥/١٠١-١٠٢

٦٢- احمد ،المراة في مصر ،٨٨ ٠

٦٣- الانطاكي ، صلة تاريخ اوتيخا ، ٣٠٧ ؛ طقوش ،تاريخ الفاطميين ،٢٨٣ ٠

٦٤-المقريزي، اتعاظ الحنفا:٢/١٠٣ ٠

٦٥- القاضي مالك بن سعيد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن ثواب الفارقي ٠ ابن خلكان ،وفيات الاعيان ٣/٤٣١ ٠

٦٦- لتفاصيل هذه الحادثة ينظر: ابن الجوزي ،المنتظم :١٥/١٠٣؛الذهبي،سير اعلام النبلاء :١٥/١٧٩ ٠

٦٧- ابن العبري، تاريخ مختصر الدول ،١٨٠ ٠

٦٨- احمد، المراة في مصر ،٩٠ ٠

٦٩- ابن العبري، تاريخ مختصر الدول ،١٨٠ ٠

٧٠- ا الصفدي ،الوافي بالوفيات :٩/٦١؛ ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة :٤/١٨٥ ٠

٧١- ابن كثير ،البداية والنهاية :١٢/١٢ ٠

٧٢- ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة :٤/١٨١ ٠

٧٣- ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة :٤/١٨١ ٠

٧٤- ابن كثير ،البداية والنهاية :١٢/١٢ ؛ الذهبي ،تاريخ الاسلام :٢٨/٢٣٨ -٢٤٠ ٠

٧٥- للمزيد من التفاصيل عن فقد الحاكم بأمر الله ينظر : ابن الجوزي ،المنتظم:١٥/١٣٩-١٤٣ ؛ابن الاثير ،الكامل في التاريخ:٩/٣١٤-٣١٩؛ ابي الفداء ،المختصر في اخبار البشر :٢/١٥١ ٠

المصـــــــــــــــــادر

* القران الكريم

*ابن الاثير : عز الدين أبى الحسن علي الشيباني ت٦٣٠ه/١٢٣٢م

- الكامل في التاريخ ، ب٠ط، بيروت، ١٣٨٦ه - ١٩٦٦م ٠

*ابن اياس: محمد بن احمد الحنفي المصري ت٩٣٠ه/ ١٥٢٤م ٠

- بدائع الزهور في وقائع الدهور، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، تحقيق: محمد مصطفى ،سنة النشر ١٤٠٤هـ/١٩٨٤ م ٠

*الانطاكي :يحيى بن سعيد بن يحيى ت٤٥٨هـ/١٠٦٧م
تاريخ الانطاكي المعروف بصلة تاريخ اوتيخا، تح:عمر عبد السلام تدمري، لبنان ،١٩٩٠م ٠
*ابن اياس: محمد بن احمد الحنفي المصري (ت٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م) ٠
- بدائع الزهور في وقائع الدهور، ب٠ط ، مطابع الشعب – مصر،١٩٦٠م ٠
*البيهقي: احمد بن الحسين بن علي(ت٤٥٨هـ/ ١٠٦١م)
-السنن الكبرى دار الفكر ،بيروت٠
*أبن تغري: يوسف بن تغري بردي الأتابكي ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،الناشر : وزارة الثقافة والارشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، لا٠ت٠
* ابن الجوزي: ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ،تح: محمد عبد القادر عطا – مصطفى عبد القادر عطا ،ط١، بيروت ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢ م ٠
* ابن حماد : ابي عبدالله محمد بن علي الصنهاجي ت٦٢٨هـ/١٢٣٠م
- اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ،تح: التهاني نقرة وعبدالحليم عويس،ب٠ط، القاهرة ،لا٠ت ٠
- الخطيب البغدادي: (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)
- تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر ،بيروت،١٤١٧هـ،الطبعة الاولى٠
* ابن خلكان : أبي بكر العباس شمس الدين احمد بن محمد ت٦٨١هـ/١٢٨٢م- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،تح : إحسان عباس ، ب٠ط ،لبنان ،لا٠ت ٠
* الدواداري: ابو بكر بن عبدالله بن ايبك ت ٦٥٥هـ/١٠٦٦م ،تح: بيرند راتكه واخرون ،سنة النشر ١٤٠٢هـ/١٩٨٢ ،الناشر عيسى البابي الحلبي٠
* الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ت ٧٤٨ هـ / ١٣٧٤ م
- سير اعلام النبلاء ،تح : إبراهيم الزيبق ، ط٩، بيروت، ١٤١٣ – ١٩٩٣ م٠
- العبر في خبر من غبر ، تح: فؤاد سيد، ب٠ط، الكويت،١٩٦١ م٠
*الروحي : ابو الحسن علي بن ابي عبد الله محمد بن ابي السرور (ت القرن ٧ هـ /١٣ م)
- بلغة الظرفاء في تاريخ الخلفاء، تح: عماد احمد هلال واخرون، ب٠ط، القاهرة ،١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م٠
* ابن سعيد المغربي : نور الدين أبو الحسن علي بن موسى العنسي (ت٦١٠هـ/١٢١٣م)
- كتاب المغرب في حلى المغرب، طبعه :كنوت تلكوست ، ليدن ، ١٨٩٨م ٠
* الشيرازي: عبد الرحمن بن نصر (ت٥٨٩هـ/١١٩٣م)
- نهاية الرتبة في طلب الحسبة ،نشره: الباز العريني، القاهرة ،١٣٦٥هـ/١٩٤٦ ٠
* الصفدي: صلاح الدين أبو الصّفاء خليل بن أيبك ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

- الوافي بالوفيات ،تح : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ب٠ط، بيروت،١٤٢٠ه/٢٠٠٠م٠

* ابن العبري: غريغوريوس الملطي ت: ٦٨٥ه

تاريخ المختصر الدول ، ب٠ط، بيروت ،لا٠ت٠

* ابي الفداء: عماد الدين إسماعيل ت٧٣٢ه/١٣٣١م

- المختصر في أخبار البشر، ب٠ط، بيروت ،لا٠ت٠

* ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤ه/١٣٧٢م)

- البداية والنهاية ، تح : علي شيري ،ط١، بيروت، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م ٠

* ابن المأمون: جمال الدين ابو علي البطائحي(ت٥٨٨ه/١١٩٢م)

- نصوص من اخبار مصر، تح: ايمن فؤاد سيد، ب٠ط، القاهرة ،لا٠ت٠

*المقريزي: تقي الدين ابي العباس احمد بن علي ت٨٤٥ه/١٤٤١م

- اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الحنفا، تح ج١:جمال الدين شيال ، تح ج٢-٣: محمد حلمي محمد ،ط٢ ،مصر ، ١٤١٦ه/ ١٩٩٦م ٠

*النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهّاب بن محمد (ت٧٣٣ه/١٢٣٢م)

- نهاية الأرب في فنون الأدب ،ب٠ط، مصر ،لا٠ت٠

* اليافعي: أبي محمد عبد الله بن أسعد اليمني المكي ت ٧٦٨ هـ/١٣٦٦م

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ،ط١، بيروت، ١٤١٧ه /١٩٩٧م٠

المراجع الحديثة

احمد: نريمان عبد الكريم

المرأة في مصر في العصر الفاطمي ،ط١،مصر ،١٩٩٢ م٠

*تاجر :جاك

- اقباط ومسلمون ،ب٠ط،لا٠ت٠

*دعكور: عرب

- الدولة الفاطمية التاريخ السياسي والحضاري ،ط١، بيروت ،١٤٢٥ه/ ٢٠٠٤م٠

*ابن ابي دينار: محمد بن ابي قاسم الرعيعي القيرواني ٠

- المؤنس في اخبار افريقية وتونس ، ط١، مطبعة الدولة التونسية، ١٣٨٦ه٠

*سلطان: عبد المنعم عبد الحميد

- الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي -دراسة تاريخية ووثائقية-، ب٠ط، ب٠م،١٩٩٩ م٠

* طقوش: محمد سهيل

- تاريخ الفاطميين في شمالي افريقية ومصر وبلاد الشام ،ط٢،بيروت، ١٤٢٨ه/٢٠٠٧م٠

* عنان: محمد عبدالله

-الحاكم بأمر الله واسرار الدعوة الفاطمية ،ط٣، السعودية، ١٤٠٤ه/١٩٨٣م
- تراجم شرقية واندلسية، ط ٢، القاهرة ،لا-ت ٠
* محمد: هيفاء عاصم
- ست الملك وأثرها في الحياة السياسية للدولة الفاطمية ،بحث منشور ،مجلة أداب المستنصرية ، الاصدار ٤٩، ٢٠٠٨م ٠
*محمود: سلام شافعي
- اهل الذمة في مصر في العصر الفاطمي الاول،١٩٩٥ ب٠ط،مصر ،لا٠ت ٠

العدد ١ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية